رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٦٨١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نعود ايها الاخوة والاخوات الى مجالسنا في كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

وهذه المجالس هي خير المجالس عند الله تعالى آآ يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر اذكر في هذه المجالس - 00:00:21

ربنا ونتعلم ديننا وما يقربنا الى ربنا جل وعلا اه نتذاكر شيئا من كلام ربنا واحاديث رسولنا صلى الله عليه وسلم. اه الامام النووي رحمه الله تعالى لا يزال يذكر ابوابا في حقوق متنوعة مرت معنا - 00:00:37

آآ حقوق متنوعة من حق الوالدين وحق الارحام وحق الجيران حق ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم واكرامهم. ثم بعد ذلك يقول في هذا الباب باب توقير العلماء والكبار واهل الفضل - 00:01:01

وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم واظهار مرتبتهم فهذا باب شريف في حق اهل العلم والكبار في السن واهل الفضل قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. انما يتذكر اولو الالباب - 00:01:22

توقير اهل العلم الاخوة في الحقيقة هو من تعظيم الله واجلاله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وذي السلطان المقسط - 00:01:47

وحامل القرآن غير الجافي عنه والغالي فيه فتأمل كيف جعل النبي صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى اجلال هؤلاء الثلاثة اكرام ذي الشيبة المسلم لان المسلم اذا شاب في عبادة الله - 00:02:07

يكون باذن الله اقرب آآ الى الله تعالى لما له من العبادات العظيمة التي قضى عمره فيها فتجله اجلالا لله لانه صاحب عبادة وقرب من الله وذي السلطان المقسط الحاكم العادل - 00:02:28

لانه سبب اقامة الدين وانتظام امور الدنيا في بلاده فيتقلب الناس في النعم في دينهم ودنياهم بسبب عد لي هذا الحاكم ورحمته بهم وكذلك اكرام حامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه - 00:02:52

فاكرام صاحب القرآن وحامل القرآن واهل العلم هم اهل القرآن بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فاكرام العلماء في الحقيقة من اجلال الله تعالى لان العلماء ورثة الانبياء - 00:03:16

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فهم اقرب الناس الى الانبياء. العلماء هم الواسطة بين الله وبين خلقه في تبليغ الدين. وتعليم الناس دينهم العالم يعلم الناس دينهم. من سيعلم الناس امور الدين - 00:03:34

من طهارة وصلاة وزكاة وصيام وحج ومعاملات واحكام متنوعة من يبين لهم الحلال من الحرام من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويذكر الناس ويوقظ الغافل ويعلم الجاهل هذي وظيفة العلماء التي وظيفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:03:55

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين فحق العالم عظيم ولهذا ينبغي ان يكرم العالم وان يجل اجلالا لله واجلالا لما يحمله من دين الله من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:17

ولذلك اذا عظم العلماء التعظيم الشرعي بلا غلو لا انهم يعبدون ويدعى فيهم العصمة وانهم لا يخطئون لا لكن يحترمون ويجلون ويعطون حقوقهم ويتأدب معهم فاذا عظم المسلم العالم سيعظم دين الله - 00:04:41

ولهذا قال ابن المبارك رحمه الله من استهان بالعلماء ذهب دينه من استخف بالعلماء ذهب دينه ومن استخف بالامراء ذهب الدنيا ومن

استخف بالاصدقاء ذهبت مروءته فالانسان اذا استخف باهل العلم وبدأ يستهزئ بهم - 00:05:06
من اين سيتلقى دين الله؟ فتجده في الغالب لا يعظم دين الله ويتبع هواه ولهذا في المقابل على العالم مسؤولية عظيمة ان يكون مؤتمنا على دين الله لا يتبع هواه. ويفتي فتاوى غريبة وعجيبة - 00:05:31
ما انزل الله بها من سلطان. وتخالف ما عليه جماع العلماء من تحليل الحرام لذلك قد يجعل نفسه اضحوكة للناس وهذا للاسف يقلل من منزلة العلم ومنزلة الدين في قلوب الناس. يقال فلان الشيخ الفلاني فعل كذا وفلان العالم الفلاني يقول كذا - 00:05:53
فيهون الدين والعياذ بالله في قلوب الناس هذا امر خطير للغاية وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من علامات الساعة ارتفاع العلم وظهور الجهل وهذا من الفتن التي قد يفتتن بها بعض الناس اليوم - 00:06:19
للأسف ما عرف اهل العلم حقا فاشتبه عليه الامر وظن في بعض الناس انهم من العلماء وما هم من العلماء اه يستمع لكلامهم ويسمع العجائب منهم يظحك ويستهزئ بعد ذلك بهم - 00:06:38
ويهون عليه دين الله تعالى فيحذر المسلم من الاستخفاف بالعلماء او ان يغتر بمن يدعي العلم ويزعم العلم. العالم سماته معروفة. العقل عالم الحق هو الذي يتبع الكتاب والسنة. ويسير على ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. العالم الحق - 00:07:00
من سمته باتباعه لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في ظاهره وفي اخلاقه وفي خشوعه وفي سمته يعرف العالم من الجاهل فمن السخافة بالعلماء ذهب دينه. ومن استخف بالامراء ذهبت دنياه - 00:07:25
بان الامير والحاكم هو سبب انتظام امور الناس في دنياهم فاذا استخف الناس بالامراء والحكام وخرجوا عليهم ارتفع الامن وحلت الفوضى كما نرى في بعض بلاد المسلمين نسأل الله تعالى ان يرفع الفتن - 00:07:44
عن بلاد المسلمين اجمعين فاذا هذا باب عظيم ولذلك الله تعالى يعظم من شأن اهل العلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الله تعالى ما يسوي بين العلماء والجهال - 00:08:06
بين العلماء وعامة الناس قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ وتأمل كيف قال الله تعالى في بداية الاية امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه ثم قال - 00:08:24
انقل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لان العالم الحق هو الذي يعمل بعلمه ويقوم الليل ويصوم النهار ويخشى الله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. العلماء اشد الناس خشية لله جل وعلا. لانهم اقرب الناس الى الله واعلم الناس بالله واعلم - 00:08:41
بدين الله فيكون في قلوبهم من الخشية والتقوى والمحبة والشوق للقاء الله. ما لا يوجد في قلوب كثير من الناس فعظم الله تعالى من شأنهم ولذلك انظر في حال الصحابة رضي الله عنهم كيف كانوا يعظمون - 00:09:05
النبي صلى الله عليه وسلم وهو امام العلماء صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم ينصت الصحابة له وكأن على رؤوسهم الطير كان الصحابة لا يحدون النظر - 00:09:27
الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مهابة وتعظيما وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يقتتلون على وضوءه يعني على ماء الوضوء وكان اذا تنخم لا تسقط النخامة الا في كف احدهم - 00:09:46
يدلك بها وجهه لان النبي صلى الله عليه وسلم مبارك في ذاته وفي اثره وفي علمه ودعوته. وكل ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم وكانوا يمتثلون امره ما يقول قولا الا سمعوا واطاعوا رضي الله عنهم - 00:10:06
وهكذا فعل الصحابة مع كبرائهم بلا غلو. هذا التبرك الاثر باللعاب بالشعر هذا خاص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لذلك لم يفعل الصحابة هذا بأبي بكر وعمر لكن كانوا يحترمون اهل العلم منهم - 00:10:30
انظر الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم. لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب يطلب العلم عند كبار الصحابة - 00:10:47
كان ينام عند باب زيد ابن ثابت. ومن علماء الصحابة وينتظروا حتى يخرج ما يطرق عليه الباب تأدبا ينام عند باب بيته فاذا خرج زيد

يراه وقد آآ سفت الريح عليه التراب - 00:10:57
فيقول الا اخبرتني يا ابن عم رسول الله حتى اتيك عند بيتك ويابه ابن عباس الا ان ينام عند ابواب بيوت العلماء. كان يأخذ بخطام ناقة زيد ابن ثابت ويقول هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا - 00:11:18
وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ابن عباس رضي الله عنهما يقول صاحبت عمر رضي الله عنه سنة كاملة وكنت اتهيب ان اسأله عن اية من كتاب الله. سنة كاملة يتردد - 00:11:40
ان يسأله عن اية من كتاب الله. حتى سأله عن قول الله تعالى عن اه سورة التحريم في بدايتها ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما. من هاتين المرأتين ايهاب ان يسأل عمر رضي الله عنه هذا السؤال - 00:11:56
تأمل من تعظيمه للعلماء وهكذا كان اهل العلم اه سفيان الثوري رحمه الله عندما سمع بمقدم الاوزاعي امام اهل الشام الى مكة خرج اليه على حدود الحرم بذي طوى حتى استقبله - 00:12:16
ثم اخذ بخطام بعيره وجعله على كتفه. وجعل يقول الطريق للشيخ الطريق للشيخ وهذا سفيان الثوري من ائمة الدين. هكذا يسعى بهذا العالم الاوزاعي رحمه الله امام اهل الشام وسفيان الثوري يقول فيه بن مهدي ما كنت اقدر ان انظر الى وجه سفيان - 00:12:36
من المهابة هذا عبدالرحمن بن مهدي من ائمة الحديث والعلل يقول ما كنت اقدر ان انظر الى وجه سفيان الثوري. وهكذا يفعل سفيان بالاوزاعي الامام احمد رحمه الله ذكر في مجلسه ابراهيم بن طهمان احد رواة الحديث - 00:13:01
وكان الامام احمد متكئا فقام وجلس فقيل له في ذلك فقال ما ينبغي ان يذكر الصالحون نحن نتكأ انظر الى الادب حتى اذا ذكر اسم العالم او الرجل الصالح ما يستطيع ان يتكئ - 00:13:21
هذا الامام احمد كيف كان يتعامل مع شيخه الشافعي رحمه الله؟ الامام الشافعي كم من شيوخ الامام احمد مرة مرة الشافعي على بغلته وكان الامام احمد مع يحيى بن معين - 00:13:43
ويحيى بن معين. والامام احمد كانوا من الاقران من التلاميذ وانشغلوا بعلم الحديث الشافعي رحمه الله انشغل بالفقه اكثر من الحديث فاليوم احمد كان يعرف ان هذا الشافعي صاحب عقل جبار - 00:14:01
عقل فريد لا يوجد عند غيره من المحدثين فكان اذا رأى الشافعي يجله في مرة مر الشافعي وهو على بغلته والامام احمد مع يحيى بن معين فقام الامام احمد وثب الى بغلة الشافعي - 00:14:20
وسلم على الشافعي يحيى بن معين يعني جالس مكانه سلم على الشافعي واخذ يعني يسأله كذا ثم رجع الامام احمد الى يحيى بن معين فقال يحيى بن معين يا احمد دع عنك هذا. يعني هذا الشافعي ليس من ائمة الحديث المعروفين. ليش انت هكذا تجل هذا الاجلال - 00:14:40
فقال له ان اردت الفقه فالزم ذنب بغلته الامام احمد سئل عن الشافعي يقول له ابنه يا ابتي اراك تدعو كثيرا للشافعي. الامام احمد كان يقول ما سجدت سجدة سجدة لله الا دعوت فيها للشافعي - 00:15:04
شوف كيف يعني يعرف حق استاذة ومعلمة ما سجدت سجدة الا دعوت فيها للشافعي يقول له ابنه يقول يا ابتي لماذا تكثر الثناء على الشافعي وتدعو له قال الشافعي كالشمس للدنيا - 00:15:24
وكل عافية للناس شوف كيف التشبيه والاجلال هكذا رحمهم الله ومع ذلك تأمل من تواضع الشافعي هو شيخ الامام احمد كان الشافعي اذا اشكل عليه حديث يقول الامام احمد اخبرنا عن الحديث - 00:15:48
هل هو صحيح او ظعيفة؟ انكم اعلم بالحديث منا شوف كيف تواضع الشافعي ايضا. واجلالا للامام احمد رحمه الله هكذا كانوا سفيان بن عيينة رحمه الله اه كان يقول اه كيف فيكم اذا جاء اهل بغداد والعراق يقول كيف معروف الكرخ فيكم؟ معروف الكرخ ليس من العلماء المعروفين لكنه من - 00:16:09
عباد الزهاد وكان يقول لا يزال اهل تلك المدينة بخير ما دام فيهم. يعني هذا الزاهد العابد كيف كانوا يجلون اهل الفضل واهل العبادة والزهد الامام مالك رحمه الله مر اه زار المدينة عبدالله بن المبارك الامام المعروف - 00:16:37

تأمل هذا امام جاء الى حلقة الامام مالك يجلس فيها انظر الى اجلال للامام مالك. فلما رآها الامام مالك رأى عبد الله ابن المبارك يأتي عنده يطلب العلم وسع له في المجلس ودعاه حتى اجلسه بجانبه - 00:17:01

وكان اذا قرئ الحديث على الامام مالك يسأل ابن المبارك يقول ما عندكم فيه من العلم؟ ما عندكم فيه من الفقه؟ ما مذهبكم في هذه المسألة تأمل وهو امام دار الهجرة - 00:17:22

هكذا كانوا يجلون آآ العلماء هكذا كان اهل العلم رحمهم الله تعالى توقير العلماء هذا من اعظم اسباب نيل العلم طالب العلم اذا تأدب مع شيخه اه اجل شيخه وهذا يعني يرجى له - 00:17:38

يعني اه الشيخ اذا رأى طالب العلم على ادب وفير واجلال واحترام لا شك انه سيعطيه من العلم ما لا يعطي غيره فاذا هذا باب عظيم فيه تعظيم للدين ونحن وطنا في ذكر هذه الامثلة هكذا خرجت لكن - 00:18:04

نسأل الله تعالى ان اه يجعلنا ممن يجل اهل العلم اه ان يجل اه نسأل الله تعالى ان يغفر لعلمائنا وعلماء المسلمين اجمعين. اسأل الله تعالى ان آآ يوفقهم وان يسددهم وان يحفظهم. وان شاء الله يعني - 00:18:27

نأتي على ذكر الاحاديث التي ذكرها الامام النووي رحمه الله في هذا الباب في مجالس قادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان آآ يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولكل من علمنا. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا - 00:18:47

ذنوبنا وان يكفر عنا سيئاتنا وان يختم لنا بالحسنى نسأله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:07